قال عبدُالملكِ: المُصِيْخَةُ: المُستمعةُ[1] استماعَ إطراقٍ وشَفَقَةٍ وحَذَرٍ من قيام السَّاعةِ؛ لأنَّها إنَّما تقومُ يومَ الجُمُعة، وكذٰلك قال رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ]: «تقومُ السَّاعة يومَ الجُمُعة».

قال عبدُالملكِ: فالمُصِيْخُ من كلِّ شيءٍ: المُستمعُ استماعَ إطراقٍ وشفقةٍ وحَذَرٍ من شيءٍ يُفاجِئُهُ، قال الشَّاعِرُ:[2]

أَصَاخَ كَذِيْ القُوْبَىٰ وكلُّ صَنِيْعَةٍ ... مِنَ النَّاسِ حَتَّى مَايَمَرُّ وَمَايَحلُو

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ

أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قال: «إنِّي لأَنْسَىٰ أو أُنَسَّىٰ لأسُنَّ»[3]. [١/ ١٠٠ رقم (٢)]

قال عبدُالملكِ: تفسيرُهُ: أنِّي لأَنْسَىٰ أو يُنَسِّيْنِيْ رَبِّي لأعْمَلَ من أجْلِ ما نَسيتُ عَمَلاً يَكُونُ سُنَّةً.

[شَرْحُ غَريبِ كتابِ صَلاةِ الجماعة][4]

[من موطأ مالك بن أنس رحمه الله]

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (سَهْمِ جَمْعٍ) في حديث مالكٍ

الذي رواه عن عَفِيْفِ بنِ عَمْرٍو السَّهْمِيِّ، عن رَجُلٍ من بني أَسَدٍ: أنَّه سأل أباأيُّوبَ الأنصاريَّ فقال له: إنِّي أُصَلِّي في بَيْتِي، ثُمَّ آتي المَسْجِدَ فَأَجِدُ

---

(١) يراجع: تهذيب اللُّغة: ٧/ ٤٧٩، والنهاية: ٦٤.

(٢) لم أجده في مصادري.

(٣) من كتاب السَّهو.

(٤) الموطأ رواية يحيىٰ: ١/ ١٢٩، ورواية أبي مُصعب: ١/ ١٢٦، ورواية محمدبن الحسن: ٨٦، ورواية سُويد: ٩٩، والمنتقىٰ: ١/ ٢٣٤، وتنوير الحوالك: ١/ ١٥٤، وشرح الزُّرقاني: ١/ ٢٦٣.

الإمامَ يُصلِّي أَفَأُصَلِّي مَعَهُ؟ فقالَ له أَبُوأَيُّوبَ: نَعَمْ فَصَلِّ مَعَهُ، فإِنَّ من صَنَعَ ذٰلكَ فإِنَّ له سَهْمَ جَمْعٍ، أو مثلَ سَهْمِ جَمْعٍ» [١/ ١٣٣ رقم (١١)].

قال عبدُالملكِ: يعني: يُجْمَعُ له الأجرَ مرَّتين[١].

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرحِ (فجُحِشَ شِقُّهُ) في حديثِ مالكٍ

الذي رواه عن ابن شهابٍ، عن أَنس بن مالكٍ: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ فَرَساً فصُرِعَ عنه فجُحِشَ شِقّه الأَيمنِ، فَصَلَّىٰ صَلاَةً من الصَّلَوَاتِ، وهو قاعِدٌ». [١/ ١٣٥ رقم (١٦)].

قال عبدُالملكِ: الجَحْشُ: كالخَدْشِ[٢] أو فوقه قليلاً، وكثيرُهُ: جُحُوشٌ مثل خُدُوشٍ، وخُمُوشٍ، ومُرُوشٍ، وكُدُوحٍ، وكلُّه من الخَدشِ والمَرشِ وما أشبَهَهُ، ويكادُ معناهُ أن يكونَ وَاحِدًا[٣].

قال عبدُالملك: وقد حدَّثني مُطرِّفٌ وغيرُهُ، عن سُفيان، عن ابن سَعِيْدٍ، عن الشَّعبيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «لاَ يَؤُمَّنَ أحدٌ بَعْدِيْ جَالِسًا».

قال عبدُالملك: فَكَأَنَّ هٰذا الحَدِيْثَ ناسخٌ للحَدِيْثِ الأوَّلِ. وَكَذٰلِكَ قَالَ صَلَوَاتُ الله [وَسَلاَمُهُ عليه]: «إِنَّ مِنْ حَدِيْثِيْ نَاسِخاً ومَنْسُوخاً فخُذُوا بآخرِ حَدِيْثَيَّ فَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ».

---

(١) النِّهاية: ١/ ٢٩٦ قال: «أي: له سهم من الخير جمع فيه حظَّان، والجيمُ مفتوحةٌ. وقيل: أراد بالجمع: الجيش؛ أي: كَسَهْمِ الجيش من الغَنِيْمَةِ».

(٢) غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ١٤٠، وعنه في غريب ابن الجوزي: ١/ ١٣٩، وتهذيب اللُّغة: ٤/ ١٢٢، والنِّهاية: ١/ ٢٤١. وفي تعليق القَيْسِيِّ: ١/ ١٨٣: «الجَحْشُ: الخَدْشُ والألَمُ يحدثُ في العُضْوِ عن صَدْمةٍ وضَغْطٍ». ويراجع الصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (جَحَش).

(٣) كذا في الأصل، والأجود حذف «أن» من خبر «كاد».

قال عبدُالملكِ: فمَنْ جَهِلَ اليومَ وَأَمَّ قوماً جَالِساً من عِلَّةٍ أعادُوا الصَّلاة في الوقت وبعده، ولم يُعِدِ الإمامُ إلاَّ أن تكونَ حالةُ القوم [٤٧] في العلَّةِ كحالةِ إمامِهِمْ، مثل أن يكونُوا كلُّهم مَرْضَىٰ أو قَيْدَىٰ فلا بأسَ أن يؤمَّهم واحدٌ منهم جالساً؛ لأنَّ حالتَهُمْ قد استوَتْ، كذٰلك سَمِعْتُ عبدالله بن عبدِالحَكَمِ[1]، وأَصبغَ بن الفَرج[2] يقولان.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح (المَرْمَاتَيْنِ) في حديث مالكٍ

---

(١) هو عبدُالله بن عبدالحَكَم بن أعين بن لَيث، أبومحمدٍ المِصْرِيُّ الفَقِيْهُ، مولىٰ عثمان بن عفّان (ت٢١٤هـ) سمع مالكاً، ومسلم بن خالد الزّنجي، وابن وَهْبٍ، وابن القاسم. وكان شَيخ مصر، ثقةً، ممَّن يعقلُ مذهبَ مالكٍ، وفرَّع علىٰ أصوله، وُصِفَ بأنه كان «مُتحشماً، نَبيلاً، متمولاً، رفيعَ المنزلةِ» وأنَّه أعلم أصحاب مالكٍ بمُختلف قوله، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، له أربعة أولاد، سمعوا عليه وتميَّزوا بالعلم. أخباره في: طبقات ابن سَعدٍ: ٧/ ٥١٨، والتَّاريخ الكبير: ٥/ ١٤٢، والجرح والتَّعديل: ٥/ ١٠٥، والولاة والقضاة: ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، وترتيب المدارك: ٢/ ٥٢٣، وتهذيب الكمال: ١٥/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٢٢٠، والدِّيباج المذهب: ١/ ٤١٩، حسن المحاضرة: ١/ ٣٠٥، والشَّذرات: ٢/ ٣٤.

(٢) هو أصبغُ بن الفَرَج بن سَعيدِ بن نافعٍ الأُمويُّ، مولىٰ عمرَ بن عبدالعزيز، لم يلقَ مالكاً، ولقي اللَّيث، وتفقَّه علىٰ ابن وَهْبٍ، وعبدالرَّحمٰن بن القاسم وغيرهما (ت٢٢٥هـ). قال يحيىٰ بن معينٍ: «وكان من أعلم خلق الله برأي مالك، يعرفها مسألةً مسألةً، متىٰ قالها؟ ومَنْ خالفه فيها؟» وقال أبوحاتم: «كان من أجلّ أصحاب ابن وهبٍ». أقول: شَرَحَ أصبغُ هٰذا غريب «الموطأ» ولم أقف عليه بَعدُ. يُراجع شروح الموطأ في المقدمة. أخباره في: تاريخ البخاري الكبير: ٢/ ٣٦، وأخبار القضاة: ١/ ١١، ١٦، ٢/ ٢٠١، ٢٢٢، والجرح والتَّعديل: ٢/ ٣٢١، وترتيب المدارك: ٤/ ١٧، وسير أعلام النُّبلاء: ١/ ٦٥٦...

الذي رواه عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: ذَكَرَ التَّخَلُّفَ عن صَلاَةِ العشاءِ فَقَالَ: والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لو يَعْلَمُ أَحَدُهُم أنَّه يَجِدُ عَظْمًا سَمِيْنًا، أو مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشَاءَ» [١/ ١٢٩ رقم (٣)].

قال عبدُالمَلِكِ: العَظْمُ: عَظْمُ اللَّحْمِ، وَالمِرْمَاتَيْنِ: السَّهْمَانِ[(١)].

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح (المُنَافِقِينَ) في حديثِ مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن عبدِالرَّحمٰن بن حَرْمَلَةَ، عن سعيدِ بن المُسَيَّبِ: «أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُنَافقين شُهُوْدُ العِشَاءِ وَالصُّبحِ، لا يَستَطِيْعُونَهُمَا، أو نَحْوِ هَـٰذَا» [١/ ١٣٠ رقم (٥)] ما تَفسيرُ المُنَافِقِيْنَ؟ ومن أينَ اشتُقَّ اسمُ النِّفاقِ

---

(١) شرح المؤلف ـ رحمه الله ـ قاصرٌ لا يَفِي بالمَطلوب، يراجع: غريب أبي عُبَيْدٍ: ٣/ ٢٠٢، وغريب الحديث للحربي: ١١١٤، والتَّعليق عَلَىٰ الموطأ: ١/ ١٨١، والنِّهاية: ٢/ ٢٦٩، والعين: ٨/ ٢٩٣، ومختصره: ٢/ ٣٩٨، وتهذيب اللُّغة: ١٥/ ٢٧٦، ومجمل اللُّغة: ٣٩٧، والتَّمهيد: ١٨/ ٣٣٩، والمخصَّص: ٧/ ١٩٢، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (رمىٰ).
قال أبوعُبَيْدٍ: «ويُقال: إنَّ المَرماةَ ما بينَ ظلفي الشَّاة. قال أبوعُبَيْدٍ: وهـٰذا حرفٌ لا أدري ما وجهه، إلاَّ أنَّه هكذا يُفَسَّرُ والله أعلم». وفي «النِّهاية» لابن الأثير: «المَرماةُ ظلفُ الشَّاة، وقيل: ما بين ظلفيها، وتُكْسَرُ ميمُهُ وتُفْتَحُ. وقيل: المِرماةُ ـ بالكسر ـ السَّهمُ الصَّغير الذي يُتَعَلَّمُ به، وهو أحقرُ السِّهام وأدناها» وفي هامش «النِّهاية» عن «الدُّر النَّثير» وهو مختصر النِّهاية السَّابقِ الذِّكر: «وقيل: هي لعبةٌ يلعبون بها بنصال محدَّدةٍ يرمونها في كومِ تُرابٍ، فأيُّهم أثبتها في الكوم غَلَبَ. حكاه ابنُ سيِّد النَّاسِ في «شرح التِّرمذيِّ» عن الأخفش».
ونقل الوقَّشيُّ في تعليقه ما قال أبوعُبَيْدٍ وزاد: «وقال بعضهم: حديدةٌ شبهُ السِّنانِ كانوا يجعلونها غَرَضاً، وهـٰذا غيرُ معروفٍ، والمَشْهُورُ في هـٰذه اللَّفظة أنَّها السَّهمُ الذي يُرمَىٰ به. والمَرْمَاةُ ـ بالفتح ـ الغَرَضُ الذي يُرْمَىٰ إليه وهو المَرْمَىٰ أيضاً».
ونقل اليَفْرُنِيُّ في غريبه «الاقتضاب» مثل ما تقدم ثم قال: «ويروىٰ بفتح الميم وكسرها مثل مِدْحَاةٍ ومِذْكاة فعلىٰ هـٰذا الميم أصليَّةٌ. وقال الدَّاودي: «هما بِضْعَتَا لَحْمٍ..».

واسمُ الكُفرِ؟ ولِمَ افترَقَا في اللَّفظِ وكلاهُما كافرٌ؟

قال عبدُالملكِ: سُمِّيَ المنافِقُ منافقًا[1]؛ لاستِسْرارِهِ بالكُفرِ وإعلانِهِ بالإسْلامِ، وإنَّما هو مأخوذٌ من النَّفَقِ، والنَّفَقُ السَّرَبُ، وهو الحُفَيْرَةُ تحتَ الأرضِ الَّذي يُسْتَتَرُ فيه. وسُمِّي مُنافقًا حينَ صارَ يُسرُّ غيرَ ما يُعلِنُ. وسُمِّيَ الكافرُ كافرًا[2]: حين أَسَرَّ الكُفْرَ وأعلَنَهُ فَصَارَ كالمُتكَفِّرِ به، ومنه قيل للرَّجُلِ: ـ إذا لَبِسَ السِّلاَحَ وعَمَرَ بِهِ جَسَدَهُ ولم يُوَارِهِ بغيرِهِ ـ مُتكَفِّرٌ بالسِّلاحِ فكَذٰلِكَ سُمِّي الكافرُ كافرًا حينَ أظهرَ الكُفْرَ وأسرَّه، وبدا منه ولم يَسْتَتِرْ به.

وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شَرْحِ (المِنْطَقَ) في حديثِ مالكٍ

الذي رَواه عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه: «إنَّ امرأةً استفتتهُ فقالَتْ: إنَّ المِنْطَقَ يَشُقُّ عليَّ أفَأُصَلِّي في دِرْعٍ وَخِمَارٍ؟ فقال: نَعَمْ، إذَا كَانَ الدِّرْعُ سَابِغاً.

قَالَ عبدُالملك: المِنْطَقُ: هو الإزارُ الذي [٤٨] تَأتَزِرُ به المَرْأَةُ، فَأَرخصَ لها في الصَّلاَةِ بغيرِ إزَارٍ، وقد صَلَّىٰ بغير إزَارٍ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ.

---

(١) اللَّفظةُ في: غريب أبي عُبَيْدٍ: ٣/ ١٣، وغريب ابن قُتيبة: ١/ ٢٤٩، وغريب ابن الجوزي: ٢/ ٤٢٧، والنِّهاية: ٥/ ٩٦ ويراجع: العين: ٥/ ١٧٧، ومختصره: ١/ ٥٧٧، وجمهرة اللُّغة: ٩٦٧، وتهذيب اللغة: ٩/ ١٩٢، ومجمل اللُّغة: ٨٧٧، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (نفق) والمشهور أنَّ المنافق مأخوذٌ من نافقاء اليَربوع وهي معروفة.

(٢) اللَّفظةُ في غريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ١٣، وغريب ابن قُتيبة: ١/ ٢٤٧، وغريب ابن الجَوزي: ٢/ ٢٩٥، والنِّهاية: ٤/ ١٨٦، ويُراجع: تهذيب اللُّغة ١٠/ ١٩٣، والصِّحاح واللِّسان، والتَّاج: (كفر). والكفر ـ في اللُّغة ـ: السَّتر والتغطية، ومنه سُمِّي الزُّارع كُفَّاراً لتغطيتهم الأرض بالزَّرع.